

اعتماد الدول الإفريقية على كرة القدم للإعلان عن وجودها قبل استقلالها

African Nations' Reliance on Football to Announce Their Presence Before Independence

L'utilisation du football par les nations africaines pour affirmer leur existence avant l'indépendance

زين العابدين فوغالي¹ * ، جامعة محمد خيضر-بسكرة-، مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر

تاريخ الإرسال: 2025/03/13 تاريخ القبول: 2025/11/24 تاريخ النشر: 2025/12/31

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على كيفية استغلال الدول الإفريقية لكرة القدم باعتبارها الرياضة الشعبية الأولى، للإعلان وإثبات وجودها على الساحة الدولية قبل حصولها على الاستقلال سواء بالنسبة للدول التي نالت استقلالها أو التي لا تزال مستعمرة إلى يومنا هذا، وهذا بإجراء مراجعة تاريخية بالاعتماد على المنهج التاريخي وأداة الملاحظة المنتظمة. وخلصت الدراسة أن شعبية كرة القدم في إفريقيا جعلت العديد من الدول الإفريقية تستعملها ضمن وسائلها في رفع رايته وعلمها قبل حصولها على الاستقلال، ومحاولة تأكيد وجودها على الساحة الإفريقية والعالمية، بحيث تم تشكيل منتخبات بأسماء البلدان المستعمرة وتم إجراء مقابلات ودية ودورات غير معترف بها في البلدان المناصرة لتلك الدول. كما خلصت الدراسة أن هناك اختلاف في منظور الدول الإفريقية لكرة القدم قبل حصولها على الاستقلال، فمنها من كانت تستعمله ضمن الدعاية لكفاحها المسلح ضد المستعمر، ومنها من كانت تنشط للتعبير عن هويتها فقط، ومنها من مازالت تشارك فقط ضمن غطاء الدولة المستعمرة.

الكلمات المفتاحية: كرة القدم ؛ الدول الإفريقية ؛ إفريقيا ؛ استقلال الدول الإفريقية

Abstract :

This study aims to shed light on how African nations utilized football, regarding it the continent's most popular sport, as a means to declare and assert their presence on the international stage prior to gaining independence, this includes both nations that had already attained independence and those that were still colonized to this day.. The study adopts a historical review approach, relying on the historical method and the structured observation tool.

The study concluded that football's popularity in Africa led several nations to employ it as a symbolic medium to raise their flag and assert their identity before achieving independence.

The study also found that African nations held differing views on football's role in their independence movements. Some leveraged the sport as a propaganda tool to support their armed struggle against colonial powers, others used it solely to express their national identity.

* زين العابدين فوغالي

¹ ZINE EL ABIDINE FOUGHALI , Mohamed Khider University of Biskra, Social Change and Public Relations Laboratory in Algeria, Algeria, Zineelabidine.foughali@univ-biskra.dz

Keywords: Football; African nations; Africa; Independence of African countries.

Résumé :

Cette étude vise à mettre en lumière la manière dont les nations africaines ont exploité le football, considéré comme le sport populaire par excellence, pour affirmer leur présence sur la scène internationale avant d'obtenir leur indépendance, cela concerne aussi bien les pays ayant déjà obtenus l'indépendance que ceux encore colonisés à ce jour. L'étude repose sur une approche historique, en s'appuyant sur la méthode historique et l'outil d'observation systématique.

L'étude a conclu que la popularité du football en Afrique a conduit plusieurs nations africaines à l'utiliser parmi leurs moyens pour faire flotter leur drapeau national avant même d'obtenir leur indépendance,.

L'étude a également révélé des différences dans la manière dont les nations africaines percevaient le rôle du football avant leur indépendance. Certaines l'ont utilisé comme outil de propagande pour soutenir leur lutte armée contre la puissance coloniale. D'autres s'en servaient simplement pour exprimer leur identité nationale.

Mots clés : Football ; Nations africaines ; Afrique ; Indépendance des pays africains.

مقدمة

تعتبر كرة القدم من بين الرياضات الأكثر شعبية واسرعها انتشارا في العالم، بحيث أصبحت مبارياتها تتصدر المشهد في وسائل الإعلام العالمية بمختلف أنواعها بالإضافة إلى مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا بالنظر لشغف الشعوب بمختلف انتماءاتهم بهذه الرياضة سواء عندما يتعلق الأمر بالأندية أو المنتخبات الوطنية.

ولم يتوقف ارتباط كرة القدم بالشعوب فقط، بل تعداه إلى زعماء الدول الذين أعطوا لكرة القدم أهمية بالغة، بحيث أن نهائي منافسة الكأس في كل دولة يتم تسليمه من طرف أعلى مسؤول في البلاد، سواء كان ملك أو رئيس جمهورية.

وتعد أيضا رياضة كرة القدم من بين وسائل الدعاية، وتستعملها العديد من الأنظمة السياسية للدعاية لها واستغلال شعبية هذه اللعبة من أجل كسب دعم شعبي داخلي، أو لتحسين صورتها خارجيا، وهذا عبر تقديم الدعم للأندية الشعبية و المنتخبات الوطنية في هذه البلدان بغرض تحقيق نتائج طيبة، تصل من خلالها هذه الأنظمة السياسية إلى أهدافها المستمرة داخليا وخارجيا.

ولم تكن فقط كرة القدم وسيلة للدعاية للأنظمة السياسية النظامية فقط، بل حتى بالنسبة للبلدان التي لم تحصل عل استقلالها، حيث قامت باستغلال كرة القدم من اجل اثبات وجودها على الساحة الدولية والدعاية للبلد الذي لم يحصل

على استقلاله بعد، أو للمقاطعة التي تنوي الحصول على الاستقلال، وهذا بإجراء مقابلات في كرة القدم في البلدان التي تدعم استقلالها بغرض كسب دعم اضافي ورفع علمها الذي لم يحصل على الاعتراف الدولي بعد.

ومن جهتها، عانت الدول الافريقية من نير الاستعمار لعدة عقود، واستعملت العديد من الوسائل للحصول على استقلالها وكانت ابرزها الثورات المسلحة إلى جانب العمل السياسي بحيث كافحت بكل السبل بغرض الحصول على الاعتراف الدولي والسعي لنيل الاستقلال، كما كانت تستغل ايضاً وجود تظاهرات في مجالات أخرى بغرض التعبير عن نفسها، ومن بينها المحافل الرياضية و بالأخص كرة القدم الرياضة الشعبية الأول في افريقيا.

ورغم أن كرة القدم دخلت القارة الافريقية عبر المستعمرين الفرنسيين و الانجليز و البرتغاليين و الاسبان والايطاليين، إلا أن الشعوب الافريقية تعلقت بها منذ القديم وانخرطت فيها، وكانت رياضة كرة القدم من بين الوسائل المستعملة في تدويل قضايا البلدان المستعمرة في افريقيا منذ سنوات الخمسينيات وحتى يومنا هذا، بحيث تم تشكيل منتخبات بأسماء البلدان المستعمرة وتم اجراء مقابلات ودية ودورات غير معترف بها من طرف الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، في البلدان المناصرة لتلك الدول، وكانت كرة القدم هي الوسيلة الأنجع لرفع علم البلدان المستعمرة، سواء التي نالت استقلالها من قبل، أو التي مازالت مستعمرة اليوم ومازالت منتخباتها تشارك في مقابلات ودية بغرض اثبات الوجود، وهو ما سيتم التطرق إليه في هذا المقال.

واختلف منظور استغلال كرة القدم في الدول الافريقية غير المستقلة من دولة إلى أخرى باختلاف نظرتها للدولة التي تستعمرها، فمنها من كانت تستعمله ضمن الدعاية لكفاحها المسلح ضد المستعمر، ومنها من كانت تنشط للتعبير عن هويتها فقط، ومنها من مازالت تشارك فقط ضمن غطاء الدولة المستعمرة.

وبناء على ما سبق، تتمحور اشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

كيف استغلت الدول الإفريقية كرة القدم للإعلان عن وجودها قبل استقلالها؟

1- منهج الدراسة و اداتها

تنتهي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تعتمد على وصف الوقائع عن طريق المعلومات الوصفية التي تقوم بتصوير ما يحدث في الواقع كما هو.

وتستعمل الدراسات الوصفية في البحوث الاجتماعية والسلوكية، ويمكن تعريفها على أنها تعتمد على طريقة للتجريب على الأسلوب العلمي، بحيث يتم قياس متغيرات معينة، ولكنه يختلف عن التجريب الذي يخضع فيه الباحث

المتغير لتحكمه وفقا لخطة معينة، في حين أن الوصف يدرس المتغيرات في وضعها الطبيعي دون أي تدخل من قبل الباحث وبذلك تكون دراسة الظاهرة تحت ظروف طبيعية وليست ظروف صناعية. (درويش، 2018، صفحة 118)

أما فيما يتعلق بالمنهج المستخدم، وباعتبار أن البحث يركز على فترة زمنية ماضية، فقد تم استخدام المنهج التاريخي من خلال جمع المعلومات من الأحداث و الحقائق الماضية من مراجع تاريخية متنوعة و القيام بفحصها وعرضها و ترتيبها واستخلاص التعميمات و النتائج العامة منها، ويقوم المنهج التاريخي على أساس من الفحص الدقيق والنقد الموضوعي للمصادر المختلفة. (الذنيات، 2007، صفحة 107)

أما فيما يخص أداة الدراسة فقد تم الاستعانة بأداة الملاحظة المنظمة، باعتبار أن هناك أحداث تاريخية سياسية وأرشيف كتب تاريخية و مجالات لها علاقة بموضوع الدراسة، بحيث يتم ملاحظة المادة التاريخية التي تم الحصول عليها. والملاحظة المنتظمة هي ملاحظة دقيقة وهادفة، ويتم إخضاعها للضبط العلمي، وتقوم بربط الوقائع ببعضها، حيث يقوم الباحث بدراسة الموضوع بشكل مباشر وأن يقوم بإعداد خطة مناسبة لاستخراج النتائج الصحيحة، ولا يمكن للباحث أن يعتمد على ذاكرته بل يجب تسجيل جميع الملاحظات. (قفيشة، 2022)

2- بلدان افريقية نالت استقلالها

كافحت العديد من الدول الافريقية في سبيل نيل استقلالها منذ الخمسينات، واختلفت طرق المقاومة في سبيل الحصول على الاستقلال من دولة إل أخرى، لكن القاسم المشترك بينها هي تعلقها بكرة القدم وتشكيلها لمنتخباتها قبل الاستقلال، ولعب العديد من المباريات و الدورات التي لم تعترف بها الفيفا، إلى غاية حصولها على الاستقلال ونيلها للعضوية في الاتحادية الدولية لكرة القدم (الفيفا) ثم عضوية الاتحادية الافريقية لكرة القدم (الكاف) فيما بعد.

2-1 الجزائر

اثناء ثورة التحرير الجزائرية المجيدة، والتي كانت شاملة في جميع المجالات سواء القتالية الميدانية، أو الدبلوماسية، وبغرض المساهمة أكثر في تدويل القضية الجزائرية الى العالم، تم تشكيل منتخب جبهة التحرير الوطني لكرة القدم اين ساهم هذا الفريق في جعل علم الجزائر يرفرف في عواصم البلدان العديدة التي زارها.

وأسس الفريق يوم 14 افريل 1958 في تونس، وتم تشكيله من اللاعبين الجزائريين الناشطين في البطولة الفرنسية والذي شكل التحاقهم بفريق جبهة التحرير الوطني صدمة لدى الرأي العام والاعلام الفرنسي خصوصا أن منهم من كان

مرشحا لتمثيل المنتخب الفرنسي في مونديال 1958 بالسويد، مثل رشيد مخلوفي ومصطفى زيتوني وعبد العزيز بن تيفور والأخوة بوشاش وغيرهم.

وكان فريق جبهة التحرير خير سفير للثورة الجزائرية وعمل على تدويل القضية الجزائرية، حيث اختار لاعبو الفريق النضال والتعريف بالقضية الجزائرية من خلال المباريات التي خاضوها في العديد من الدول المناصرة للقضية الجزائرية مثل الصين، بلغاريا، بولونيا، المجر، الاتحاد السوفياتي، يوغسلافيا، تونس، ليبيا، فلسطين (القدس)، الاردن، وكان اللاعبون الجزائريون خير سفراء وتم استقبالهم من طرف زعماء سياسيين وملوك وامراء، مثل العاهل الاردني الملك الحسين و زعيم الفيتنام هوشي منه. (حفاف، 2022)

ولقي فريق جبهة التحرير الوطني ترحابا رسميا و شعبيا في جميع البلدان التي لعب فيها، ومنها الأردن أين أوعزت الحكومة الأردنية للسلطات المختصة باتخاذ كامل الترتيبات اللازمة من أجل تسهيل مهمة فريق جبهة التحرير ووضع برنامج حفاوة وتكريم حافل وبرنامج للمباريات. (العمرى، 2016، صفحة 89)

2-2 اريتريا

تعتبر كرة القدم من أشهر الرياضات في اريتريا حتى قبل استقلالها عن اثيوبيا، وكان معظم اللاعبين البارزين في المنتخب الاثيوبي المتوج بكأس امم أفريقيا لسنة 1962 من مدينة اسمرة العاصمة الحالية لأريتريا.

وبدأت حرب تحرير اريتريا في 1 سبتمبر 1961، واستمرت إلى غاية 29 ماي 1991، وخلال هذه الفترة وفي العديد من المناسبات التي كان فيها منتخب اثيوبيا ينتقل إلى دولة أخرى لإجراء مقابلة في اطار تصفيات كأس افريقيا أو تصفيات كأس العالم، كان ينشق منه مجموعة من اللاعبين الاريتريين ويعلنون مساندتهم لجبهة التحرير الإريترية، وكان ابرز هذه العمليات سنة 1976 عندما تنقل منتخب اثيوبيا إلى القاهرة لمواجهة مصر في تصفيات مونديال الارجنتين، حيث أعلن 4 لاعبين من اريتريا انشقاقهم ونظموا مؤتمرا صحفيا تحدث من خلاله اللاعب تسفاي وولدي الذي أكد أنه ينتمي الى جبهة تحرير إريتريا وأنه هو وزملاءه المنشقين كانوا يعملون سرا ضد الحكومة الإثيوبية لسنوات، كما قام بفضح القمع الذي يعانيه الشعب الاريتيري من قبل الحكومة الاثيوبية، وكانت لهذه الخرجة صدى كبير في تدويل القضية الإريترية بواسطة لاعبي كرة القدم. (Makinde, 2019)

واستمر هذا الحال إلى غاية سنة 1992 وقبل عام من استقلال اريتريا والاعتراف بها رسميا كدولة مستقلة لها سيادتها من طرف الجمعية العامة للأمم المتحدة في ماي 1993، تم تشكيل منتخب اريتريا لأول مرة ولعب دورة دولية في السودان وتوج بها بعد التعادل مع السودان 1-1 والفوز على تشاد 1-0، واصبح اللاعبون المتوجون بتلك الدورة بمثابة

ابطال قوميين قبل الاستقلال، وتم اعتبار كرة القدم من بين وسائل جبهة تحرير اريتريا في نضالها الطويل ضد اثيوبيا، من خلال انشقاق اللاعبين وقيامهم بندوات صحفية لفصح قمع الحكومات الإثيوبية ضد الشعب الاريتري. (simon, 1995, p. 46)

2-3 البنين (داهومي سابقا)

كانت البنين تسمى في الماضي داهومي، وتمكن الفرنسيين من السيطرة على المنطقة في 1892، و في عام 1899 ضموا الأراضي التي تعرف باسم داهومي الفرنسية إلى مستعمرة غرب أفريقيا الفرنسية، و في عام 1958 تم منح الاستقلال لجمهورية داهومي والاستقلال التام اعتبارا من 1 أوت 1960. (حمدي، 2014، صفحة 125)

وقبل استقلال داهومي (البنين حاليا)، تم تشكيل منتخب لكرة القدم في سنة 1953 أجرى 8 مباريات من 1953 الى 1960 أمام منتخبات الكوت ديفوار وتوغو و نيجيريا، وكان سببا في التعريف بالدولة قبل استقلالها ولو على نطاق جغرافي ضيق في غرب افريقيا. (rssf, 2024)

2-4 الكاميرون

بعد الحرب العالمية الأولى، تم تقسيم الأراضي الكاميرونية بين فرنسا وبريطانيا وتفويض لعصبة الأمم، وفي سنة 1960 استقل الجزء الذي تسيطر عليه فرنسا من الكاميرون باسم جمهورية الكاميرون في عهد الرئيس أحمدو أهيجو، ثم اندمج معها الجزء الجنوبي الذي سيطرت عليه بريطانيا في عام 1961 لتشكيل جمهورية الكاميرون الحالية.

لكن قبل الاستقلال بـ 10 سنوات وفي عام 1950 تم تشكيل منتخب كاميروني وانتقل الى فرنسا ولعب مقابلة ودية ضد نادي نيس الفرنسي، وكانت فرصة للتعريف بالكاميرون قبل الاستقلال، كما لعب هذا المنتخب الكاميروني 5 مباريات في الفترة من 1953 الى 1956 أمام منتخبات الكونغو البلجيكية والكونغو الفرنسية و توغو الفرنسية، وهي منتخبات أيضا كانت تمثل دول لاتزال مستعمرة في تلك الحقبة التاريخية لكن هذه النتائج بقيت ضمن سجلات اتحاديات الدول المذكورة. (Ebanga-Mballa, 2009, p. 27)

وكانت المقابلات التي لعبتها الكاميرون قبل استقلالها فرصة للتعريف بوجودها قبل أن تصبح فيما بعد من أفضل المنتخبات في افريقيا وأول منتخب افريقي يصل للدور ربع النهائي لكأس العالم في سنة 1990 بإيطاليا.

2-5 جمهورية الكونغو الديمقراطية

رغم أن جمهورية الكونغو الديمقراطية التي عرفت عدة أسماء من بينها الكونغو البلجيكية و الكونغو كينشاسا و الكونغو ليوبولدفيل و زائر، لم تنل استقلالها من بلجيكا إلا في 30 جوان 1960، إلا أنها أسست اتحادية كرة القدم مبكرا في سنة 1919.

ولعب منتخب الكونغو البلجيكية أول مقابلة له سنة 1948 ضد روديسيا الشمالية (زامبيا حاليا)، وكان لاعبو منتخب الكونغو البلجيكية سفراء لبلادهم سواء أثناء احترافهم في البطولة البلجيكية أو اثناء مباريات المنتخب التي بلغت 8 مقابلات من 1948 الى 1956 امام روديسيا الشمالية و الجنوبية و الكاميرون، وكانت كرة القدم فرصة للتعريف بهذا البلد قبل استقلاله. (rsssf, 2024)

2-6 جيبوتي:

على الرغم من أن جيبوتي ليست من الدول القوية في كرة القدم بالقارة الافريقية، ويعتبر منتخبها من أضعف المنتخبات في افريقيا، ومع هذا عرفت جيبوتي هذه الرياضة الشعبية قبل استقلالها عن فرنسا وتأسيس دولة جيبوتي سنة 1977.

وتم تشكيل أول منتخب لجيبوتي سنة 1947 قبل 30 سنة من الاستقلال، ولعب من سنة 1947 الى 1960، 7مقابلات كانت مع اثيوبيا باستثناء لقاء واحد أمام الكاميرون، وكانت كرة القدم فرصة للتعريف بجيبوتي في نطاق جغرافي محدود وبالأخص في اثيوبيا التي استقبلت منتخب جيبوتي في ستة مناسبات. (rsssf, 2024)

2-7 غامبيا

دخلت كرة القدم الى غامبيا مبكرا باعتبارها مستعمرة للتاج البريطاني منذ 1843، وهو ما جعل هذه الرياضة الشعبية تكتشف مبكرا في غامبيا مثلها مثل الدول التي استعمرتها بريطانيا مؤسسة كرة القدم.

ورغم أن غامبيا نالت استقلالها سنة 1965 كملكية دستورية داخل نطاق الكومنويلث البريطاني، الا أن الغامبيين قاموا بتشكيل منتخبهم قبل الاستقلال، ولعبوا 12 مقابلة من سنة 1953 الى 1963 أمام منتخبات السنغال و فولتا العليا و الغابون والرأس الأخضر وغينيا وسيراليون، واعتبرت تلك الفترة كتمهيد للتعريف بغامبيا على المستوى الافريقي قبل استقلالها رسميا. (Ceesay, 2013, p. 3)

2-8 كوت ديفوار

عرفت كوت ديفوار كرة القدم قبل تأسيس الدولة في 1958 و الاستقلال رسميا عن فرنسا في أوت 1960، ورغم أن تأسيس الاتحادية الإيفواري لكرة القدم كان في شهر أبريل 1960 قبل 4 اشهر من الاستقلال عن فرنسا، إلا أن منتخب كوت ديفوار تم تكوينه قبل هذا التاريخ بسنوات.

وتم تشكيل المنتخب بالضبط في عام 1954 ولعب 9 مباريات من 1954 الى 1960 أمام منتخبات السودان الفرنسية(مالي)، داهومي الفرنسية، التوغو الفرنسية، الكونغو الفرنسية، ليبيريا، ورغم أن كرة القدم في قبل الاستقلال كانت تحت وصاية فرنسية وليس بيد الثوار كما كان الحال في الجزائر و اريتريا في الماضي و الصحراء الغربية حاليا، إلا أن الإيفواريين يعتبرونها فترة مهمة لإثبات وجود كوت ديفوار في الساحة الإفريقية قبل الاستقلال. (Diaroukou, 1984, p.

91)

2-9 كينيا

رغم أن كينيا قد شهدت الاستقلال من إنجلترا في 12 ديسمبر 1963، إلا أنها عرفت كرة القدم مبكرا بعد الحرب العالمية الأولى وشكل الكينيون منتخبهم في زمن مبكر سنة 1926 قبل 37 سنة عن الاستقلال.

وحتى الاتحادية الكينية لكرة القدم تأسست سنة 1960 والتحق بالفيفا والكاف في نفس العام قبل ثلاث سنوات عن الاستقلال، ويعتبر الكينيون الكرة فرصة لتعزيز الروح الوطنية والاحساس بالانتماء وإثبات الوجود مثلما تم التأكيد عليه في بعض كتب الأرشيف الخاصة بكرة القدم الكينية، ولعب المنتخب الكيني الذي كان يسمى آنذاك منتخب كينيا البريطانية من 1926 إلى 1963 عددا كبيرا من المباريات الودية كانت أغلبها أمام جارتها اوغندا و تنزانيا و الزنجبار وتنجانيقا. (Nyanjom, 2010, p. 10)

2-10 مالي

شهدت مالي العديد من الأحداث في تاريخها بداية من استعمارها من قبل فرنسا 1904 واصبحت تسميتها "السودان الفرنسية"، وفي سنة 1920 أصبحت جزء من الاتحاد الفرنسي، واستقلت عن فرنسا في 22 سبتمبر 1960 باسم فيدرالية مالي.

وقبل الاستقلال عرف المالئون كرة القدم وارتبطوا بها وكانت فرصة لهم للتعبير عن هويتهم الوطنية، وتم تشكيل منتخب السودان الفرنسية لأول مرة سنة 1954، وتنقلوا الى كوت ديفوار ولعبوا دورة ودية أمام كوت ديفوار و توغو

الفرنسية، وكان هذا بمثابة أول ظهور للماليين في منافسة رياضية خارجية حتى وان كانت دورة ودية، كما لعبوا قبل الاستقلال أمام افريقيا الوسطى والكاميرون وسيراليون، واعتبرت تلك الفترة بمثابة أول ظهور رسمي للماليين في الخارج وكان هذا بفضل رياضة كرة القدم. (Kaloga, 2019, p. 11)

2-11 جزر موريس

على الرغم من أن جزر موريس وضعت دستور جديدا وأعلنت استقلالها يوم 12 مارس 1968، تم الاعلان عن جمهورية موريس يوم 12 مارس 1992، إلا أن سكان هذه الجزيرة الصغيرة كانوا مولعين بكرة القدم، وكانوا يعتبرونها جزءا من اظهار هويتهم الوطنية حتى قبل الاستقلال.

وقد تم تأسيس اتحادية كرة القدم سنة 1963 قبل خمس سنوات من الاستقلال، أما المنتخب الوطني الممثل للجزيرة فقد تم جمعه لأول مرة سنة 1947 ولعب مقابلة ضد جزيرة رينيون، ولعب العديد من المباريات الى غاية سنة 1967، لكن الحدث الأبرز في تاريخ سكان جزر موريس هو السماح لهم من قبل الكاف بالمشاركة في تصفيات كأس افريقيا سنة 1966 أمام تنزانيا، ورغم هزيمة واقضاء موريس إلا أن سكان الجزيرة اعتبروه حدثا تاريخيا ووطنيا أين تم رفع راية البلاد في محل افريقي قبل الاستقلال بستين. (Antoine, 2010, p. 50)

2-12 ناميبيا

مرت دولة ناميبيا بالاستعمار مرتين، حيث استعمرت من طرف المانيا ثم من طرف جنوب افريقيا في زمن الفصل العنصري، وأصبحت ناميبيا مستقلة رسميا في 21 مارس 1990، وقد عرفت كرة القدم في فترة مبكرة.

وتعتبر الرياضة الأكثر شعبية في البلاد، وقد تم تشكيل المنتخب النامبيي قبل الاستقلال سنة 1985 وتم استقباله في انغولا التي كانت مناصرة لاستقلال ناميبيا، وأجرى منتخب ناميبيا مقابلة ودية ضد نادي بيترو اتليتيكو الانغولي، ثم لقاء آخر جرى سنة 1989 قبل عام من الاستقلال ضد منتخب انغولا، وقد حظي الناميبيون باستقبال شعبي كبير من طرف الشعب الانغولي، واستقبال رسمي من قبل سلطات انغولا التي ناصرت ناميبيا في سبيل تحقيقها للاستقلال. (Boois, 2000, p. 57)

2-13 سيراليون

حصلت سيراليون على استقلالها عن المملكة المتحدة في يوم 27 أبريل 1961، لكنها عرفت كرة القدم في فترة مبكرة وتعلق بها الشعب السيراليوني قبل حصول البلاد على استقلالها رسميا.

وتم تشكيل أول منتخب يمثل سيراليون قبل 12 سنة من الاستقلال وذلك في عام 1949، ولعب في عدة بلدان منها غامبيا وغانا ومالي، ورغم أن تلك التشكيلة كانت تحت الوصاية البريطانية، إلا أن مؤرخي الرياضة في سيراليون يعتبرونها مهمة وكانت فرصة للتعريف بوطنهم في البلدان التي زارها المنتخب السيراليوني قبل الاستقلال.

(Schierling, 2013, p. 9)

2-14 توغو

في عام 1957 أصبحت توغولاند الفرنسية جمهورية مستقلة داخل الاتحاد الفرنسي إلى غاية الاعلان عن استقلال جمهورية توغو يوم 27 أبريل 1960، وكانت كرة القدم من بين الوسائل التي اعتمد عليها التوغوليون في تلك الفترة للتعبير عن هويتهم، حيث شكلوا منتخبا لأول مرة سنة 1953، وزار عدة دول منها كوت ديفوار والكاميرون و داهومي وغانا، وكانت فرصة التوغوليين للتعريف ببلدهم عبر مباريات في كرة القدم. (Kouzan, 2018)

3- البلدان الإفريقية التي لم تحصل بعد على استقلالها

لاتزال بعض الدول الإفريقية إلى غاية اليوم لم تحصل على استقلالها الكاملة، ومنها من هو يكافح بكل الطرق للحصول على الاستقلال، ومنها من لا يزال تحت وصاية المستعمر، وكسابقتها من الدول الإفريقية التي نالت الاستقلال، تعتبر رياضة كرة القدم ملهمة للدول الإفريقية التي لم تستقل بعد، وتعتبر وسيلة اما لرفع رايته وتحويل قضيتها في سبيل الحصول على الاستقلال، ومنها من تستغلها فقط للتعبير عن وجودها تحت غطاء الدولة المستعمرة.

3-1 جمهورية الصحراء العربية

انطلق نضال الشعب الصحراوي لنيل استقلاله منذ 1976 عندما اعلنت جبهة "البوليساريو" قيام الجمهورية العربية الصحراوية، وبدأت منذ تلك الحقبة معارك على جميع الأصعدة لنيل الاستقلال الكامل والحصول على الاعتراف الدولي الشامل، وللسير على خطى الثورة الجزائرية وفريق جبهة التحرير الوطني، تم وضع رياضة كرة القدم ضمن المجالات المسوقة للقضية الصحراوية عالميا باعتبارها الرياضة الشعبية الأولى في العالم.

وكأول خطوة تم انشاء الاتحادية الصحراوية لكرة القدم سنة 1989، لكن منتخب الصحراء الغربية تم تشكيله لأول مرة سنة 1984 ولم يحصل على الاعتراف من الاتحاد الدولي لكرة القدم، ولعب عدة مباريات مع فرق هاوية من اسبانيا وايطاليا، وفي سنة 1988 لعب مقابلة ودية امام نادي فرنسي محترف ينتمي للدرجة الثانية وهو نادي لومان وانهم أمامه بنتيجة 3-2، وفي سنة 2007 لعب منتخب الصحراء الغربية أول مقابلة مع منتخب وطني منتمي الى الفيفا ويتعلق

الأمر بمنتخب ماكاو من قارة آسيا وفاز عليه بنتيجة 1-0، كما لعب أيضا المنتخب الصحراوي عدة مباريات في تاريخه أمام مقاطعات ومنتخبات لا تنتمي للفيفا مثل كردستان و التيب وبلاد الباسك و دارفور ومنطقة غاليسيا ومباريات أخرى مع أندية جزائرية، وكان الهدف من هذه المباريات هو رفع راية الجمهورية العربية الصحراوية و التعريف بالقضية عبر الرياضة الشعبية الأولى في العالم في انتظار الحصول على اعتراف دولي للمشاركة في المنافسات الرسمية سواء المتعلقة بتصفيات كأس افريقيا أو تصفيات كأس العالم. (Bloomfield, 2016)

لكن المقابلة الأهم في تاريخ منتخب الصحراء الغربية كانت في الجزائر شهر ماي 2023 لما لعب أمام نادي مولودية الجزائر بملعب نيلسون مانديلا بالعاصمة الجزائرية، بمناسبة الاحتفال بالذكرى 50 لإنشاء جبهة "البوليساريو" وانطلاق الكفاح المسلح، وكانت للمقابلة رمزية كبيرة خصوصا أنها شهدت حضور أعضاء من الحكومة الجزائرية إلى جانب السفير الصحراوي، وكان الهدف منها التأكيد على الدعم الجزائري للقضية الصحراوية من جهة و التأكيد على وجود المنتخب الصحراوي كمثل للقضية في المحافل الرياضية، ولقيت المقابلة اهتماما اعلاميا كبير سواء في الجزائر أو في العالم وقد تم وصف الحدث بالتاريخي في العديد من وسائل الاعلام المحلية و الأجنبية. (الجزائرية، 2023)

3-2 جزيرة ريونيون

لاتزال جزيرة ريونيون التي تقع في افريقيا بالقرب من مدغشقر، تابعة لفرنسا و تعتبر من الناحية الادارية واحدة من أقاليم ما وراء البحر الفرنسية، وأحد مناطق فرنسا السبعة والعشرين وتعتبر كرة القدم الرياضة الأولى لسكان الجزيرة، وقد عرفوها مبكرا.

وتم تأسيس رابطة كرة القدم في الجزيرة سنة 1957، ولا تملك ريونيون عضوية في الفيفا لكنها في سنة 1992 سمح لها بالانضمام إلى الاتحادية الافريقية لكرة القدم، ولم يتم السماح لمنتخبها الوطني بالمشاركة في تصفيات كأس افريقيا وتصفيات كأس العالم، وفي المقابل سمح لأندية الجزيرة بالمشاركة في المنافسات الرسمية للأندية الافريقية، مع رفع العلم الخاص بريونيون، وكانت هذه فرصة للتعريف بهوية سكان ريونيون في منافسة رسمية دولية، وتمكنت عدة أندية من الجزيرة من بلوغ ادوار متقدمة في كأس افريقيا، أولها فريق سانت دوني الذي بلغ سنة 1994 نصف نهائي كأس الكاف، وفريق سانت لوزيان الذي وصل سنة 1999 إلى دور المجموعات لرابطة افريقيا، ونفس الفريق وصل سنة 2000 إلى نصف نهائي كأس الكؤوس الافريقية، وكان مشوار هذين الفريقين بمثابة إلهام لكل سكان الجزيرة واعتبروها فرصة للتعريف بهم وبهويتهم في منافسة دولية في الرياضة الشعبية الأولى في العالم. (MOISSET, 1994, p. 45)

أما فيما يتعلق بمنتخب جزيرة ريونيون فقد كان يلعب بين الحين و الآخر مباريات ودية وتم تشكيله لأول مرة سنة 1947 وكان يلعب دائما مع الجزر المجاورة له مثل مدغشقر وموريس والجزر الفرنسية الواقعة في بحر الكاريبي وكانت أغلب مشاركاته في منافسات غير معترف بها من قبل الفيفا. (rssf, 2024)

3-3 جزيرة مايوت

استعمرت فرنسا جزيرة مايوت سنة 1846، وتم تنظيم استفتاء للاستقلال في أكثر من مرة لكن في كل مرة يتم تفضيل الابقاء على التبعية لفرنسا وبالمقابل عرف سكان الجزيرة كرة القدم في سنوات متأخرة وبالضبط في سنة 1979 . و تم تأسيس رابطة أندية مايوت، أما المنتخب فقد تم تشكيله سنة 2000 وكان يلعب مباريات ودية أمام مدغشقر و ريونيون ويشارك في ألعاب المحيط الهندي (rssf, 2024)، ورغم أن هذه الرياضة كانت فرصة لسكان مايوت للتعريف بأنفسهم خارجيا لكنها لم تكن لها أهداف نضالية وثورية كما كان عليه الحال مع الجزائر ابان الثورة، واريتريا و الصحراء الغربية، وهذا راجع إلى طبيعة أغلبية مواطني الجزيرة الراضين لحد الآن الاستقلال، ويشارك فرق مايوت في مقابلات كرة القدم بعلم المستعمر الفرنسي.

خاتمة

تلعب الرياضة دورا كبيرا في التأثير على الهوية الوطنية و القومية للشعوب، حيث أن المنافسات الدولية سواء الفردية أو الجماعية يكون التمثيل فيها لأسم الدولة أولا ثم يأتي في المقام الثاني اسم الرياضي، وبما أن كرة القدم تعتبر أكثر رياضة شعبية في العالم وهي من بين الأشياء القليلة التي تجعل الشعوب تخرج للشوارع للاحتفال بعد كل انتصار في مقابلة لكرة القدم، لهذا يعتبر تأثيرها أكبر من بقية الرياضات.

ودخلت كرة القدم إلى قارة افريقيا على يد المستعمرين الفرنسيين و الانجليز و البرتغاليين و الاسبان و الايطاليين، ورغم هذا تعلقت بها الشعوب الافريقية واصبحت الرياضة الشعبية في القارة بدون منازع، ومارسها الأفارقة خلال الفترة التي كانوا فيها تحت وطأة الاحتلال.

وتم تشكيل فرق تمثل البلدان الافريقية قبل استقلالها، وسمحت لها كرة القدم بالسفر إلى الدول الأخرى ورفع رايتهما والتعريف بنفسها واثبات وجودها، حتى وان كانت المباريات أو الدورات التي لعبتها غير معترف بها من طرف الهيئات الكروية الرسمية باعتبار أن هذه الدول غير محررة ولا وجود لها في هيئة الأمم المتحدة.

وهناك دول افريقية استغلت شعبية كرة القدم وشكلت فرق في كرة القدم تحمل اسم الدولة خلال فترة كفاحها ضد الاحتلال وكانت كرة القدم وسيلة اضافية تضاف إلى الوسائل العسكرية و السياسية و الدبلوماسية في سبيل تدويل قضيتها وتعريف العالم بها، مثلما كان الحال مع الجزائر بفريق جبهة التحرير الوطني خلال ثورة التحرير، ومع منتخب اريتريا قبل استقلالها مطلع التسعينات، ومثل منتخب جمهورية الصحراء الغربية حاليا.

كما كانت هناك دول افريقية مارست كرة القدم برعاية من الدولة المستعمرة، ولم تستغلها ضمن وسائل كفاحها مثل الجزائر و اريتريا، بل كانت فرصة للتعريف بنفسها وسط الدول المجاورة ورفع رايتها الوطنية قبل نيلها الاستقلال. وفي المقابل هناك دول افريقية اخر شكلت منتخبات فقط للتعبير عن هويتها لكن بدون ادنى مقاومة تذكر للدولة المستعمرة مثلما هو عليه الحال حاليا مع جزيرة مايوت وجزيرة ريونيون، رغم انها تشارك في المحافل الدولية تحت الراية الفرنسية.

وبغض النظر عن اختلاف منظور وطريقة تعامل الدول الافريقية مع كرة القدم قبل حصولها على الاستقلال، لكن العامل المشترك هو الشعبية الكبيرة التي تحض بها هذه الرياضة وسط الأفارقة والدور الهام الذي لعبته تاريخيا في التعريف بوجود العديد من الدول الافريقية على الساحة والتقارب بين أبناء القارة الافريقية.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

1-عمار بوحوش، محمد محمود الذنبيات. (2007). مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

2-عمر صالح العمري. (2016). الأردن و الثورة الجزائرية الموقف الرسمي والشعبي 1958-1962. عمان: دار الخليج للنشر و التوزيع.

3-فضيلة حفاف. (2022). فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم ودوره في دعم الثورة الجزائرية The Liberation Front's Football Team And The Role It Played In The Support Of The Algerian Revolution. قضايا تاريخية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، 7(2)، الصفحات 82-94.

4-محمد حمدي. (2014). قاموس التواريخ. المجلد الثاني. عمان: المنهل.

5-محمود أحمد درويش. (2018). مناهج البحث في العلوم الانسانية. القاهرة: مؤسسة الأمة العربية للنشر و التوزيع.

6-مفيدة قفيشة. (2022). أنواع الملاحظة في البحث العلمي. تاريخ الاسترداد 11 مارس, 2025، من موقع

موضوع:

https://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%B8%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A

7-هيئة تحرير موقع الإذاعة الجزائرية. (2023). المنتخب الصحراوي لكرة القدم يخوض أول مباراة له في تاريخه أمام

مولودية الجزائر. تاريخ الاسترداد 12 مارس, 2025، من موقع الإذاعة الجزائرية:

<https://news.radioalgerie.dz/ar/node/26637>

المراجع باللغة الأجنبية

8-Antoine, J.-C. (2010). Droit Au But Biographie de Mamade Elahee. Dreux, France: Edition de logiciels professionnels.

9-Bloomfield, A. (2016). The Western Sahara and Football: A Path toward Self-Determination. Consulté le mars 12, 2025, sur jadaliyya:

<https://www.jadaliyya.com/Details/33421/The-Western-Sahara-and-Football-A-Path-toward-Self-Determination>

10-Boois, S. M. (2000). An illustrated history of the game of football in Namibia (1900-2000). Walvis Bay, Namibie: Namibia Economic Development Services.

11-Ceesay, T. M. (2013). Gambian Football from 1975 to 1985 An Insider's Review : an Eyewitness Account. Caroline du Sud, États-Unis: CreateSpace Independent Publishing Platform.

12-Diaroukou, S. (1984). Les géants du football ivoirien.. plus de 30 ans de football en Côte D'Ivoire. abidjan: Fraternité-Matin.

-
- 13-Ebanga-Mballa, R. (2009). La Part Du Lion : l'Encyclopédie de l'histoire du football du Cameroun. Bloomington, Indiana, États-Unis: AuthorHouse.
- 14-Kaloga, M. (2019). Histoire du football. Du Soudan français à la République du Mali (1935-1960). Paris, France: Editions L'Harmattan.
- 15-Kouzan, K. (2018). Le football au Togo a l'époque coloniale : un exemple d'appropriation des valeurs occidentales (1914-1960). Esboços, pp. 88 – 110.
- 16-Makinde, A. (2019). Ethiopian Football Team Defectors Say They Are Members of the Eritrean Liberation Front | June 1976 . Consulté le mars 11, 2025, sur youtube: <https://www.youtube.com/watch?v=qDfj0tNmZBk>
- 17-MOISSET, L. (1994). des française a la fête. france football, 45.
- 18-Nyanjom, O. (2010). Foul Play! The Crisis of Football Management in Kenya. Nairobi, Kenya: Africa Centre for Open Governance.
- 19-rsssf. (2024). Lists of Full Internationals of National Teams. Consulté le mars 11, 2025, sur The Rec.Sport.Soccer Statistics Foundation: <https://www.rsssf.org/tables/l/landen-intres.html#afr>
- 20-Schierling, J. (2013). From Football to Freetown. Bloomington, États-Unis: WestBow Press.
- 21-simon, f. (1995). erythree.le 52 maillon. france football, 46.